التنافس الصيني الأمريكي وتداعياته على النظام العالمي

بدر صـــايم

باحث في سلك الدكتوراه، تخصص: العلاقات الدولية، مختبر القانون العام والعلوم السياسية- كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية- جامعة محمد الأول- وجدة
badr.sdoc2022@gmail.com
+21268837818

https://doi.org/ 10.61884/hjs.v13i50.475

ملخص :

استهدف المقال دراسة وتحليل طبيعة العلاقة الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في فترة ما بعد الحرب الباردة، حيث تم الاعتماد المنهج المقارن لمقارنة الفترات التي مرت بها العلاقات بين البلدين وطريقة تدبير الأزمات والقضايا الخلافية بينهما، وعلى المنهج التحليلي للتطرق بالدراسة والتحليل للعلاقات بين البلدين المتسمة بالتعقيد والتناقض، ولرصد جوانب التنافس والتعاون بين البلدين في أبعادها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، وقد ارتكزت محاور المقال بصورة أكبر على القضايا الخلافية بين البلدين للوقوف على أسباب ومسببات حالة الصراع والتنافس المستمر بين البلدين. وخلص البحث إلى ان العلاقات بين البلدين يشوبها القلق والحذر من جانب الولايات المتحدة الأمريكية مخافة فقدانها لمركز الزعامة على رأس النظام العالمي، قلق يقابله طموح الصين وسعيها الى التمركز في الريادة وفرض سياسة الأمر الواقع معتمدة في ذلك على موقعها الاستراتيجي والرأس المال البشري والقوة الاقتصادية والعسكرية لتنفيذ مخططاتها التوسعية في المنطقة والحد من التواجد الأمريكي. كما تم التطرق أيضا الى سياسة الاحتواء المتبعة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية التي تروم تحقيق نوع من التقارب والتعاون مع الصين من خلال تعزيز المصالح المشتركة بين البلدين، فالصين هي بمثابة سوق استهلاكية ضخمة للمنتجات الأمريكية، في مقابل ذلك تستفيد الصين من الاستثمارات ونقل التكنولوجيا الأمريكية اليها. وخلص المقال في نهايته الى استشراف مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية وإمكانية الانتقال من النظام العالمي الأحادي القطبية الى النظام الثنائي القطبية.

الكلمات المفتاحية: الصين، الولايات المتحدة الأمريكية، التنافس، النظام الدولي، إعادة تشكيل النظام العالمي، التعددية القطبية.

The Chinese-American rivalry and its repercussions on the global order

Badr Saim, doctoral researcher, specialization: International Relations, Public Law and Political Sciences Laboratory - Faculty of Legal, Economic and Social Sciences - Mohammed I University - Oujda

ABSTRACT :

The article aimed at studying and analyzing the nature of the bilateral relationship between the United States of America and China in the post-Cold War period, where the analytical approach was relied on to address the study and analysis of relations between the two countries characterized by complexity and contradiction, and to monitor aspects of competition and cooperation between the two countries in their political, diplomatic and economic dimensions. the article focuses more on the controversial issues between the two countries to identify the causes and causes of the conflict situation and the ongoing competition between the two countries. The research concluded that relations between the two countries are tainted by concern and caution on the part of the United States of America for fear of losing its leadership position at the top of the global system, a concern matched by China's ambition and its quest to position itself in leadership and impose a fait accompli policy based on its strategic location, human capital, economic and military power to implement its expansion plans in the region and limit the American presence .

They also touched upon the containment policy pursued by the United States of America, which aims to achieve a kind of rapprochement and cooperation with China by promoting common interests between the two countries, as China is a huge consumer market for American products, in return, China benefits from investments and the transfer of American technology to it . The article concluded by looking at the future of US-China relations and the possibility of moving from a unipolar to a bipolar world order.

KEY WORDS:

China, USA, competition, international order, reshaping the world order, multipolarity.

المقدمة:

اعتبرت العلاقات الأمريكية الصينية بعد الحرب الباردة نموذجا منفردا واستثنائيا بل الأكثر تعقيدا على الاطلاق، حيث جمعت هذه العلاقة بين المتناقضات، بين الصراع والتنافس والاختلاف والتوافق، ويعزى هذا التناقض الى طبيعة القضايا الخلافية التي تؤزم العلاقة بين البلدين مثل التوتر الاقتصادي والتجاري، والخلافات بشأن قضايا إقليمية مثل تايوان وبحر الصين الجنوبي، كما ازدادت حدة التوترات بين البلدين مع تصاعد التنافس في مجال التكنولوجيا والأمن السيبراني.

ان تنامي مركز الصين على المستويين الإقليمي والدولي وسعيها الى السيطرة على التكنولوجيا، وطموحها الى الريادة على مستوى الاقتصاد العالمي من خلال تنفيذها لخططها التنموية الشاملة والطموحة وأبرزها صنع في الصين 2025، ومبادرة الحزام والطريق، كلها عوامل شكلت مصدر توجس وتخوف بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية . لكن بالرغم من ذلك غالبا ما توصف العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية اليوم بأنها العلاقة الأكثر أهمية في العالم، وأحيانًا توصف بالعلاقة بين الاثنين الكبار(G-2) باعتبارها العامل المؤثر الرئيسي في النظام الدولي، فالولايات المتحدة الأمريكية كقوة مسيطرة تحاول الحفاظ على مكانتها في قمة النظام العالمي، بينما تسعى الصين باعتبارها قوة جديدة صاعدة إلى تغيير شكل نسق علاقات القوة.

أهمية المقال :

تكمن أهمية موضوع المقال في أهمية إحداهما علمية وأخرى عملية:

أ -الأهمية العلمية:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يتسم بالراهنية والتجدد إضافة الى كون العلاقات الصينية الأمريكية أضحت تحظى باهتمام واسع ولا سيما من قبل الباحثين والأكاديميين لمحاولة معرفة من سيهيمن على من.

ب -الأهمية العملية:

التطرق بالدراسة والتحليل الى طبيعة العلاقات الصينية - الأمريكية ونظرة كل طرف للآخر، وكذا محاولة استشراف طبيعة النظام العالمي في ظل التجاذب والتنافس بين الصين المتمردة الداعية الى التعددية القطبية، والولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى الى تكريس هيمنة الأحادية القطبية .

أهداف المقال:

يهدف هذا المقال إلى تقديم دراسة تحليلية حول حالة الصراع والتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين والقضايا الخلافية بينهما، من خلال الاعتماد على محاججات تبين دخول الدولتين في حرب باردة جديدة غير صريحة، ولاسيما بعد تعاظم وتنامي دور الصين كقوة موازنة في النظام العالمي، وتراجع قوة ونفوذ وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في عهد الرئيس الأمريكي السابق « دونالد ترامب «، وهو ما يجعل من الضرورة بمكان تبيان وابراز السياسات المتبعة من طرف الصين من أجل التمركز في الريادة على مستوى النظام العالمي وفرض سياسة الأمر الواقع، وبالتالي التساؤل عن امكانية بروز نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

إشكالية المقال :

تساوقا مع ما سبق يروم هذا المقال الإجابة عن عدة تساؤلات مرتبطة أساسا بموضوع مستقبل النظام العالمي في ظل التنافس بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال طرح الإشكالية الرئيسية والمتمثلة فيما يلي: **هل ستؤدي القضايا الخلافية وحالة الصراع واللاتو افق بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين اللتان قد دخلتا حربا باردة جديدة إلى إعادة تشكيل نظام عالمي جديد وخلق عالم متعدد الأقطاب؟**

الأسئلة الفرعية:

- إلى أي مدى يكمن للولايات المتحدة الامريكية الحفاظ على مكانتها الريادية وزعامتها على مستوى النظام الدولي ؟.

- ما موقع الصين المستقبلي في النظام العالمي ؟

فرضية المقال:

تفترض الدراسة الواردة في المقال أن تؤدي حالة التنافس والصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، إلى دخول البلدين في حرب باردة جديدة غير معلنة تنتج عنها محاولات السعي لإعادة تشكيل نظام عالمي جديد متعد الأقطاب.

حدود المقال :

ركز المقال على فترة ما بعد الحرب الباردة و سنة 2013 تاريخ اطلاق مبادرة الحزام والطريق التي كانت بمثابة خارطة طريق بالنسبة للصين لإعادة تشكيل تحالفات جيوستراتيجية ، لأجل سيمتد الاطار الزمني للمقال من بداية التسعينيات الى غالية بداية سنة 2024.

منهجية المقال:

تم التطرق بالدراسة والتحليل لموضوع العلاقات الأمريكية الصينية اعتمادا على **المنهج المقارن** لمقارنة الفترات التي مرت بها العلاقات بين البلدين وطريقة تدبير الأزمات والقضايا الخلافية بينهما، و**المنهج التحليلي** لتحليل سلوك وردود أفعل كل دولة اتجاه الأخرى سواء في حالة التنافس والصراع أو في حالة التقارب والتعاون.

الدراسات السابقة:

كثيرة هي الدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع المقال أشير الى البعض منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولا: دراسة **ذ:أسامة فاروق مخيمر**، بعنوان: **"الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين: دراسة للأسباب والقضايا»**، حيث تطرقت الدراسات الى تجليات الحرب الباردة الجديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وإبراز مسبباتها المرتبطة أساسا بالتنافس العسكري والاقتصادي والتكنولوجي بين البلدين، وسعي الصين الى إرساء أسس نظام عالمي جديد يحد من الهيمنة الأمريكية .

ثانيا : دراسة **ذ:أحمد عثمان أحمد**، بعنوان : «**القطبية الامريكية ومستقبل العلاقات الأمريكية الصينية»**، التي تناولت دوافع التنافس والصراع الأمريكي الصيني الذي ازدادت حدته في فترات معينة بسبب اختلاف رؤى البلدين حول بعض القضايا الدولية كفايروس كرونا والحرب الروسية الأوكرانية ، كما ناقشت الدراسة أبعاد وأنماط ومستقبل التنافس والصراع الذي يسود العلاقات الأمريكية الصينية.

ثالثا : دراسة ذ : **فاضل عبد علي حسن الشويلي**، بعنوان : « **مستقبل العلاقات الأمريكية– الصينية و أثرها في السياسة الدولية»**، التي أبرزت مكانة كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية باعتبارهما قوتين عظمتين تجمع بينهما مصالح مشتركة .

هيكلة المقال :

للإجابة على الإشكالية المركزية لموضوع المقال تم الاعتماد على التقسيم الثنائي من خلال مبحثين على النحو الاتي:

المبحث الأول : القضايا الخلافية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية

المبحث الثاني : مستقبل النظام العالمي في ضوء تنافس الصين والولايات المتحدة الأمريكية

المبحث الأول : القضايا الخلافية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية :

يرى عدد من الخبراء أن الفجوة الآخذة في الاتساع بين الطرفين في جوهرها صراع على صياغة النظام الدولي، الذي تريد الولايات المتحدة الحفاظ على صيغته الحالية؛ ذلك أن هذه الصيغة تمنحها الأفضلية، في حين تريد الصين تغيير قواعده وتوجيه رسالة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بأنها لم تعد تخشاها أو تتعامل معها من موقع ضعف. وفي رأي هؤلاء الخبراء فإن الصين تعتقد أن ميزان القوى قد تحول إلى صالحها في السنوات العشر الماضية، وقد عززت جائحة كورونا ونجاحها في التعامل معها، على عكس الغرب عمومًا، والولايات المتحدة تحديدًا، من هذه القناعة لدى الصين. ومن ثمَّ يستنتج هؤلاء الخبراء أن فرص تحسن العلاقات الأميركية - الصينية في المدى القريب ضئيلة جدًا؛ وهو ما أظهرته اجتماعات آنكريج بوضوح بخصوص القضايا الخلافية بين الجانبين.[1]

المطلب الأول : أثر الأزمة التايوانية ومنطقة الإندو باسفيك وجائحة كرونا على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين:

تشمل القضايا الخلافية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية عدة ملفات، أحد هذه الملفات العالقة هو أزمة تايوان والنزاع بين البلدين حول منطقة الإندو باسفيك ، حيث ينتهج كل منهما سياسات تثير الخلافات وتؤثر على العلاقات الدبلوماسية بينهما. بالإضافة إلى ذلك، تتناقش البلدين في مسائل أخرى مثل جائحة كورونا ، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وغيرها من القضايا الدولية الهامة .

أ- تصاعد حدة التوتر بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية بسب الأزمة التايوانية:

لقد انتهجت الولايات المتحدة بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949 سياسة عزل الصين واحتوائها وتدخلت في العلاقات بين ضفتي مضيق تايوان التي تعتبرها الصين شأناً داخلياً صينياً بحتاً، إذ وقعت الولايات المتحدة مع سلطات تايوان في شهر كانون الأول عام «

(1) أسامة أبو راشد: " المنافسة الجيوستراتيجية الأميركية - الصينية على نظام عالمي جديد»،)المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقيم حالة : 7 أبريل 2021 (، ص: 1 ، على الرابط الالكتروني : https://shorturl.at/mMP24

1954 معاهدة الدفاع المشترك،» ووضعت الأخيرة تحت حمايتها، وقد تسببت تلك الخطوة بتوتر في العلاقات الصينية- الأمريكية وأصبحت مشكلة تايوان قضية حساسة جداً في علاقات البلدين وصلت عام 1957 إلى حد اقتحام الأسطول السابع الأمريكي لمضيق تايوان ودخول الفرقة الجوية الثالثة عشرة للقوات الأمريكية في تايوان والمرابطة فيها، وينبع الاهتمام الأمريكي بتحجيم مكانة الصين في منطقة آسيا الباسيفيك انطلاقاً من احتمالية تهديد الأخيرة للمصالح الأمريكية في المنطقة إذ تجمع الآراء على ان الصين ستشكل بحلول عام 2025 تحدياً للقوة الأمريكية.[2]

وما يعزز هذا التوجه هو أنه منذ أن بدأت روسيا عملياتها العسكرية والتوغل داخل الأراضي الأوكرانية في 24 فبراير 2022، توجهت أعين المراقبين الدوليين إلى شرقي آسيا حيث تقع جزيرة تايوان، وسط تكهنات في شأن إقدام الصين على عمل مماثل لما قامت به روسيا تجاه جارتها الشرقية أوكرانيا ، مما زاد من حدة الصراع الدولي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات بأن العلاقات بينهما في اتجاه التصعيد لرغبة كل منهما في الحفاظ على مصالحهما الاستراتيجية في شرقي أسيا.[3]

تساوقا مع ما تقدم أكّد الرئيس الأمريكي «جو بايدن» في 22 أكتوبر الجاري، أنّ الولايات المتحدة الأمريكية ستدافع عسكرياً عن تايوان إذا ما شنّت الصين هجوماً على هذه الجزيرة التي تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، وأثارت تعليقات الرئيس الأمريكي إدانة سريعة من قبل بكين والتي أعلنت أنه لا يوجد مجال للصين لتقديم تنازلات بشأن قضية تايوان. وعلى الرغم من محاولة مسؤولي البيت الأبيض التراجع عن تصريحات الرئيس موضحين أن جون بايدن لم يعلن عن أي تغييرات في سياسة واشنطن الراسخة بشأن تايوان، والتي تتضمن في طياتها الاعتراف بمبدأ الصين الواحدة، [4] الا أن مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية تتنامى اتجاه مستقبل تايوان في ظل التوتر العسكري

(2) صباح جاسم محمد الجنابي « أثرالمتغيرالجيوبوليتيكي في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان « المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،)ألمانيا / برلين ،الطبعة الأولى : ماي 2021(،ص : 106

(3) أحمد جلال محمود عبده : « أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرقي اسيا : (العلاقات الصينية الأمريكية 2016-2022 : دراسة حالة)، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، المجلد 2،)العدد 3 : أكتوبر 2022(، ص 14.

(4) مركزالمستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة : " حدود التصعيد الصيني الأمريكي حول تايوان" ، 2 نوفمبر 2021 ، الموقع الالكتروني
https://cutt.us/C50HO

مع الصين، والذي بلغ أسوأ مستوياته منذ أكثر من 40 عاماً، وفقاً لتصريحات وزير دفاع تايوان بعد أيام من تحليق أعداد قياسية من الطائرات الصينية في منطقة الدفاع الجوي للجزيرة مطلع أكتوبر 2021. وما يزيد من المخاوف وجود تقديرات بأن الجيش التايواني لا يستطيع بمفرده الصمود أمام هجوم صيني بمفرده.

تظهر التصريحات الصينية الأخيرة أنها تدافع عن حقها المصيري في أمنها والسيادة على أراضيها، وهي تصريحات تكاد تكون شبيهة بالتصريحات الروسية قبل بدء حربها على أوكرانيا. إذ يرى كل من الجانبين الروسي والصيني أنهما يدافعان عن مصالحهما في وجه الهيمنة الغربية، وهو ما يستوجب التعاون المشترك بينهما، وتدعيم رؤيتهما من خلال التصريحات الرسمية التي يؤيد بها كل طرف الآخر.

وفي حال تطور التصعيد في تايوان نحو المواجهات أو المناوشات المباشرة بين الصين وتايوان، فإن المواقف الداعمة بين الصين وروسيا قد تتحول إلى تحالفات عسكرية علنية، وربما ينعكس ذلك على الاستقرار العالمي نتيجة تصاعد الأحداث في بؤرتين للصراع؛ إحداهما في الشرق والأخرى في الغرب.[5]

(5) مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات: "التصعيد الأمريكي الصيني في تايوان وأثره على الملفات الأمنية المشتركة" وحدة الرصد والتحليل ، ص 7.

ب - صراع الصين والولايات المتحدة الأمريكية على منطقة المحيطين الهندي والهادي "الإندو- باسيفيك":

يتفق معظم المراقبين على أن منطقة المحيطين الهندي والهادي "الإندو- باسيفيك" سيكون لها دور كبير في تشكيل معالم النظام الدولي القادم؛ لما لها من ثقل اقتصادي وسياسي وديموغرافي وأمني متزايد، وفي الوقت الذي تنتقل فيه "حلبة الصراع الدولي" إلى الشرق، مع تسارع وتيرة التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين في منطقة المحيطين الهندي والهادي؛ إذ تركز الولايات المتحدة الأمريكية جهودها بشكل أساسي على إعاقة التقدم الصيني ومحاولة تشكيل تحالفات أكثر مرونة في المديين المنظور والمتوسط.

وفي ضوء هذا، أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية في 11 فبراير

2022، استراتيجيتها الجديدة لمنطقة الإندو– باسيفيك –Indo Pacific، وهي المنطقة التي تمتد من ساحل المحيط الهادي إلى المحيط الهندي، وتعد موطناً لأكثر من نصف سكان العالم، وتمثل نحو ثلثي اقتصاد العالم، ويوجد بها سبعة من أكبر الجيوش العالمية. واستناداً إلى ذلك، تنطلق الاستراتيجية الأمريكية اتجاه المنطقة، من التزام الولايات المتحدة بتشكيل منطقة حرة ومنفتحة ومزدهرة وآمنة ومرنة. والسمة الأساسية لهذا النهج، هي أنه لا يمكن تحقيقه بجهود فردية، بل تتطلب الظروف الاستراتيجية المتغيرة والتحديات التاريخية، تعاوناً غير مسبوق مع الذين يتشاركون في هذه الرؤية [6] .

يوجد حاليا خلاف رئيسي بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي الشرقي يتمثل اساسا في اعتراض الصين على أنشطة المراقبة الأمريكية في المنطقة الاقتصادية الخالصة، في حين ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن اتفاقية قانون البحار تسمح للدول بحرية التحرك في مناطق أعالي البحار بما فيها المناطق الاقتصادية الخالصة للدول الساحلية، هذه الحريات تشمل الحق في القيام بأنشطة عسكرية سلمية، والتي تشمل أعمال المراقبة وعمليات المسح العسكري، ولكن الصين ترى أن هذه الأنشطة غير سلمية وتستهدفها بشكل أو باخر.

وترى الولايات المتحدة أن بحر الصين الجنوبي وجزره مناطق متنازع عليها، ولم يتم حسم النزاع بشأنها حتى الآن، ومن ثم فحرية الملاحة الدولية مكفولة في هذا البحر، وأن أي أعمال تقوم بها الوحدات البحرية الأمريكية في هذا البحر لا تمثل تهديداً للصين أو مساسا بسيادتها ، مع التأكيد على أنها لا تنحاز لطرف على حساب طرف في هذا النزاع، حيث تصر على ضرورة حله من خلال التحكيم الدولي بدلا من القوة، وأن كل المطالب السيادية يجب أن تقوم على الملامح الطبيعية للأرض وفقا لأحكام القانون الدولي.

إن صعود الصين كقوة غير مهددة لمصالح الولايات المتحدة تبددت بعد سقوط الاتحاد السوفيتي خاصة مع الطفرة التي شهدتها الصين في المجال الاقتصادي والعسكري، وسعيها لتكون قوة إقليمية في آسيا

(6) حنان نبيل: «ملامح الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الإندو–باسيفيك «، انتر ريجيونال للتحليلات الاستراتيجية ،14 فبراير 2022، على الموقع الالكتروني : https://cutt.us/6HIOS

والمحيط الهادي، خاصة في ظل وجود نخبة صينية تؤمن أن دولتهم يمكن أن تكون بديلا للقوة الأمريكية في قارة آسيا، وعليه أخذت العلاقات الأمريكية الصينية منحى الصراع في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت قوة نمو الجيش الصيني وأسطولها البحري، والقوة النووية تقلق أميركا، ولم يجد الأميركيون أمام الخطر العسكري الصيني سوى الالتزام أكثر باستراتيجية الاحتواء، على غرار ما استخدموه بسياستهم مع الاتحاد السوفياتي أثناء الحرب الباردة منذ أربعين عاما، ما أدى إلى انهياره تدريجيا .[7]

ج – جائحة كورونا وتأثيرها على العلاقات الأمريكية الصينة:

شهدت العلاقات الأمريكية الصينية مرحلة شديدة الاضطراب في ظل أزمة فيروس كورونا، ويرجع ذلك إلى إلقاء كلا البلدين باللوم على الآخر حول انتشار الفيروس، وقد تجلى ذلك في عدة تصريحات من قبل إدارة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" في التصعيد مع الجانب الصيني، وقد وصل الأمر إلى تهديده بقطع العلاقات مع الصين وتهديدهم باتخاذ تدابير عقابية مختلفة ضدها. [8]

ساهمت أزمة جائحة كورونا في تعزيز مكانة الصين دوليا اذ أطلقت الصين أكبر عملية إنسانية عالمية في تاريخها باسم «رابطة المصير المشترك للبشرية».

ان تبادل الاتهامات بين لولايات المتحدة الأمريكية والصين والحرب الكلامية التي اندلعت بينهما بسبب جائحة كورونا شكلت دليلاً واضحاً على انعدام الثقة والعداء المتبادل بينهما، والاستعداد الدائم لتبادل الاتهامات، حتى ولو كانت غير مدعومة بأدلة قاطعة . [9]

لقد ساهمت أزمة جائحة كورونا في تعزيز مكانة الصين دوليا اذ أطلقت الصين أكبر عملية إنسانية عالمية في تاريخها باسم «رابطة المصير المشترك للبشرية». وأكدت مساندتها ودعمها للدور الأساسي لمنظمة الصحة العالمية في تنسيق البحوث الخاصة باللقاحات، كما أسهت الصين في ضمان توفير اللقاحات في البلدان النامية بأسعار معقولة، الأمر الذي عزز مكانة الصين الدولية في ظل تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وفشلهما في إدارة الأزمة[10]

(7) - عبد المالك حطاب : « المنافسة الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي» ،)جامعة خميس مليانة-الجزائر ، تاريخ النشر 2019/12/28 (، ص 9.

(8) شيماء فاروق سلامه : « أثر جائحة كورونا على العلاقات الامريكية الصينية «، المركز الديمقراطي العربي، 18 ماي 2021، على الرابط : https://n9.cl/8u9p8s

(9) مسعود مقعاش، لزهر وناسي : « تأثير جائحة كورونا على العلاقات الصينية الأمريكية «،) مجلة البيان للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 5، العدد 1 : 2020/06/15(، ص 74.

(10) منى سليمان : « تداعيات وأبعاد تفشي فيروس كورونا على العلاقات الامريكية الصينية «،)مجلة السياسة الدولية : 2021/2/1 (على الرابط: https://n9.cl/xu1hr6

في مقابل ذلك في خضم جائحة كورونا تعهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بوقف التمويل ثم الانسحاب الكامل من منظمة الصحة العالمية احتجاجا على انحيازها لصالح الصين ، وهو ما أثر على مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفائها وشركائها، وبالتالي تراجعت مكانتها على الساحة الدولية. [11]

لقد أثرت جائحة كورونا بشكل كبير على العلاقات الأمريكية الصينية، حيث تصاعدت حدة التوتر بين البلدين، أذ تبادلت الولايات المتحدة الأمريكية والصين الاتهامات حول أصل الفيروس وطريقة التعامل مع الأزمة، مما زاد من تدهور العلاقات الدبلوماسية بينهما .كما أن الجائحة أبرزت وعمقت الصراعات القائمة بين القوتين، مثل الحرب التجارية والنزاعات الإقليمية. كل هذه الأحداث أدت إلى تغييرات في السياسات الدولية وأثرت على الاقتصاد العالمي.

(11) حسين لعريض : " العلاقات الأمريكية ما بعد جائحة كورونا «، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية،)المجلد 58، العدد 2، سنة 2021(، ص 199.

المطلب الثاني : التوتر الاقتصادي والتجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وحرب الرقائق الالكترونية :

تتسم العلاقات الأمريكية - الصينية بطبيعة مزدوجة بسبب كثافة المصالح التجارية والاقتصادية والسياسية المتبادلة، فهي تجمع من جهة ما بين المخاوف والشكوك المتبادلة، ومن جهة ثانية تؤكد على ضرورة التعاون وتعزيز الاهتمامات المشتركة الخاصة. فالصين لا تستطيع أن تتجاهل دور الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي المعاصر، أو حجم مصالحها مع واشنطن، ومن جانبها فان الولايات المتحدة لا تستطيع هي الأخرى أن تغفل حقيقة التقدم الاقتصادي المتزايد الذي حققته الصين، والذي يؤهلها لأن تكون إحدى القوى الاقتصادية المؤثرة في التفاعلات الدولية[12].

أ- الصراع الاقتصادي والتجاري بين الصين والولايات المتحدة الامريكية:

يفهم من مصطلح «الحرب التجارية» عموما على أنه نزاع اقتصادي ناتج عن الحماية الشديدة، حيث ترفع الدول أو تنشئ تعريفات جمركية أو حواجز تجارية ضد بعضها البعض استجابة للحواجز التجارية التي أنشأها الطرف الآخر. والغاية من ذلك هي التأثير على الوضع الاقتصادي والتجاري لبعضهما البعض قدر الإمكان، وذلك بشكل أساسي من خلال فرض أنواع مختلفة من الضرائب أو التعريفات أو القيود الجمركية [13] .

في إطار سعي الولايات المتحدة الأمريكية لتحجيم الصعود الصيني، اتخذت عدة إجراءات لمواجهة الصين تجاريا وتكنولوجيا، خاصة في ظل المخاوف الأمريكية من تطور الصين في المجالات الحيوية التي تساعدها كثيرا في الصعود على المستوى الدولي، ففي ظل بلوغ عجز الميزان التجاري الأمريكي مع الصين بقيمة 375 مليار دولار سنة 2017 ، بادرت إدارة الرئيس الأمريكي السابق «دونالد ترامب» بشن حرب تجارية على الصين من خلال فرض رسوم على الواردات الأمريكية من الصين بمليارات الدولارات، فمنذ شهر مارس 2018 تتبادل الدولتان فرض الرسوم على وارداتهما المتبادلة، وهو ما يعتبره كثيرون بأنه معركة

(12) سليم كاطع علي، انعام عبد الراضا سلطان: " العلاقات الأمريكية الصينية : الواقع وافاق المستقبل "،) مجلة قضايا سياسية، المجلد 2016، العدد43-44: 30ابريل 2016)،ص 159.

(13) Mohammed Chouchani Abidi: « The role of technology in orienting u.s. foreign relations : u.s. – chinese technological competition between trade war and global dominance » , Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for a Master Degree in Literature and Civilization , Echahid Hamma Lakhdar University, El-Oued Faculty of Arts and Languages) Algeria , Academic Year: 20192020/ (, p62.

بين قطبي الاقتصاد العالمي للهيمنة على الاقتصاد العالمي، وقد حاول الرئيس السابق «دونالد ترامب» في إطار هذه الحرب التجارية إقناع الشركات التجارية الأمريكية التي تستثمر في الصين بنقل أعمالها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد دعا «دونالد ترامب» شركة «أبل Apple" إلى تصنيع منتجاتها داخل الولايات المتحدة الأمريكية إذا كانت تريد أن تتجنب فرض رسوم جمركية على الواردات من الصين، حتى أنه قد وعد بتقديم حوافز عالية في هذا الشأن مثل الإعفاء تماما من الضرائب، فحسب وجهة النظر الأمريكية أنه من شأن حظر استثمار الشركات الصينية في شركات التكنولوجيا الأمريكية، ومنع تصدير هذه التكنولوجيا من الوصول الى للصين، أن يعرقل خطط الصين في أن تكون مركز التكنولوجيا في العالم تحت مسمى «صنع في الصين 2025 «.

إن حالة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين أصبحت تأخذ أبعادا متداخلة في العديد من مناطق العالم، وفي مقدمتها منطقة بحر الصين الجنوبي، وفي إفريقيا والشرق الأوسط حيث الصراع على الطاقة والتجارة والنفوذ، ولعل البعد الأكثر خطورة في ذلك الصراع والحرب التجارية هو المبادرة الاقتصادية الصينية «طريق واحد – حزام واحد One Belt One" Road بما يشكله من تهديد للمصالح الأمريكية في كل من آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا، والتي تروم إلى ربط أوروبا بالشرق واليابان التي تسيطر عليهم الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن تلك المبادرة الصينية تقدم نفسها كنموذج عالمي للتنمية، إذ تتلاءم سياستها الاقتصادية مع تطلعات كثير من دول العالم، وتجدر الإشارة هنا إلى أن القروض الصينية أقل في الفائدة بنسبة 10و 15%خلال خمس سنوات، من القروض الأمريكية التي تبلغ أكثر من 25% مما أدى إلى تزايد الإقبال على الاقتًراض من الصين بدلا من الولايات المتحدة الأمريكية في السنوات الأخيرة، واللافت في هذه المبادرة أنها استطاعت جذب العديد من حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية للتعاون معها والاستثمار فيها ومنها بنوك بريطانية وشركات أمريكية خاصة، كما وقعت السعودية اتفاقيات بقيمة 20 مليار دولار كاستثمار أولي في الممر الاقتصادي الصيني – الباكستاني، وسعت الصين أيضا لضم إيطاليا للمبادرة الاقتصادية «طريق واحد – حزام واحد One Belt One Road" في إطار العلاقات المتميزة

بين الدولتين وكذلك التقارب مع فرنسا لتشكيل تنسيق أوروبي[14] .

لأجل ذلك فان الهدف الاستراتيجي للسياسة التجارية للولايات المتحدة الامريكية هو إزاحة أية قوة صاعدة تهدد هيمنتها على قيادة العالم واستغلاله بما يعود عليها بمنافع اقتصادية وسياسية، كما تراهن الولايات المتحدة الامريكية في نزاعها التجاري مع الصين على عدم قدرة هذه الأخيرة على الصمود إزاء العقبات الجمركية نظرا لاعتمادية الصادرات الصينية على الأسواق الامريكية، الأمر الذي ستضطر الصين في ضوئه الى القبول بالشروط الامريكية.[15]

ب : حرب الرقائق الالكترونية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية:

تُعد التكنولوجيا الأداة الأبرز من أدوات التطور والتقدم للدول، ثم أصبحت في العقود الأخيرة واحدة من أهم مقومات قوة الدول، ومن يملكها فقد امتلك مفاتيح عوامل القوة الأخرى. ويعود السبب في محورية هذا الدور إلى أن التكنولوجيا لم تعد مهمة لذاتها فحسب، وإنما لدورها في مضاعفة حجم عوامل القوة الأخرى وتأثيرها أيضاً، وكل ذلك جعل الدول تتنافس على تحقيق أفضل الأرقام في الإنجازات العلمية، وتخصص مبالغ كبيرة من موازناتها في سبيل الإنفاق على قطاع البحث والتطوير؛ لأنَّه المحفز الرئيس للابتكار والتطوير التكنولوجي في مختلف المجالات، ومن شأن إحراز مكان متقدم في السباق المعرفي والتكنولوجي أن يمنح الشعور بالاطمئنان للدور والمكانة الدولية للدول في إطار النظام الدولي، ويمكنها من فرض شروطها التنافسية على الآخرين، بل حتى التحكم بمسارات قوتهم المستقبلية قسراً أو رضاءً.

الهدف الاستراتيجي للسياسة التجارية للولايات المتحدة الامريكية هو إزاحة أية قوة صاعدة تهدد هيمنتها على قيادة العالم واستغلاله بما يعود عليها بمنافع اقتصادية وسياسية

أصبحت التكنولوجيا مؤديةً دوراً حاسماً في عملية التغيير على المستوى الدولي بعد ما أسلفناه عن دخولها كعامل للقوة ومعيار تفضيل لعوامل القوة الأخرى، وهي تسهم -بهذا الوصف- مساهمةً مباشرةً وفعالةً في تغيير طبيعة الفواعل الدوليين، وتغيير أنماط

(14) شريف كلاع : « الحرب الباردة الجديدة من خلال الصراع الاقتصادي الأمريكي الصيني : هل ستخلق الصين عالما متعدد الأقطاب؟ «، (مجلة الدراسات القانونية والسياسية ، المجلد 8 ،العدد 1 : يناير 2022.)،ص 117,118.

(15) خيام محمد الزغبي : " الحرب التجارية الأمريكية الصينية وانعكاساتها على الاقتصاد العالمي"، (مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقاتصادية والسياسية، المجد 38، العدد الأول : 2022)، ص 98.

التفاعل بين هذه الفواعل، وأخيراً تغيير قواعد السيطرة وصورتها داخل النظام الدولي انطلاقاً من معطيات تكنولوجية تُوظَّف في بنية عناصر قوة الدول، فضلاً عن ذلك أدركت الولايات المتحدة الأمريكية والصين هذه الحقائق إدراكاً جلياً، فالأولى هي القطب المتفرد والأقوى عالمياً خصوصاً على المستوى التكنولوجي، والصين هي قطب صاعد بقوة؛ يسعى إلى تحقيق ما يمكن تسميته بالإزاحة القطبية، وهو أمر يتوقعه القطب الأمريكية نفسه مع دخول العقد الثالث من القرن الحالي، ولهذا السبب تشتد المنافسة بين الطرفين، وبصورة لا يدخر فيه وسعاً أو مالاً أو مواجهة تجارية وسياسية وإعلامية، وفي إطار هذه المنافسة المتحتمة تنفق الولايات المتحدة الأمريكية مزيداً من مواردها على قطاع التكنولوجيا، ولاسيما في مجال التكنولوجيا العالية التقنية في مواجهة الاستراتيجية الصناعية التي أطلقتها الصين ، والمعروفة باستراتيجية (صنع في الصين 2025)، والتي مكنت الصين من تطوير قدراتها في مجال التكنولوجيا العالية التقنية، ممَّا جعلها متقدمة في المجالات العسكرية والاقتصادية وفي مجال الفضاء الخارجي، لذا تسعى الولايات المتحدة للحفاظ على تفوقها في مجال الفضاء الخارجي في مقابل صعود الصين وروسيا وتمكنهم من إنشاء قوات فضائية يمكن أن تؤدي مهام عسكرية في الفضاء، ومن ثمَّ دفع الولايات المتحدة الأمريكية بالمقابل إلى إنشاء القوات الأمريكية الفضائية، ممَّا سيغيِّر من موازين القوى على مستوى النظام الدولي، ويرفع مستوى الصراع بين القوى الدولية إلى أبعاد جديدة تتجاوز حدود البر والبحر والجو إلى الفضاء الفسيح وتوظيفه في خدمة صراع الكبار من أجل القوة العالمية [16] .

يندرج في هذا الاطار ما يصطلح عليه حرب الرقائق الإلكترونية وهو مصطلح يستخدم لوصف التوترات والصراعات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في مجال التكنولوجيا والاتصالات. اذ يرتبط المصطلح بشكل رئيسي بالجهود التي تبذلها الصين لتطوير منتجات تكنولوجية مستقلة وتقليل الاعتماد على التقنية والمنتجات الأمريكية، وقد أدت هذه الجهود إلى تصاعد التوترات

(16) زينة مالك عربي : « أثر التنافس التكنولوجي ما بين الصين وأمريكا على مستقبل النظام الدولي»، (مركز البيان للدراسات والتخطيط: 2023)،ص 3-4.

بين البلدين وفرض العديد من العقوبات.

ترى حكومة الرئيس شي جين بينغ أن الرقائق المستخدمة في كل شيء من الهواتف إلى أدوات المطبخ إلى الطائرات المقاتلة هي حاسمة في تنافسها الاستراتيجي مع واشنطن والجهود المبذولة لكسب الثروة والنفوذ العالمي اذ تعتبر الرقائق هي مركز «حرب التكنولوجيا».

تمتلك الصين مسابك الرقائق الخاصة بها ، لكنها توفر فقط معالجات منخفضة الجودة تستخدم في السيارات والأجهزة. حيث قطعت الحكومة الأمريكية عهد الرئيس دونالد ترامب آنذاك ، الوصول إلى مجموعة من الأدوات والوسائل لصنع رقائق لخوادم الكمبيوتر والذكاء الاصطناعي والتطبيقات المتقدمة الأخرى. وانضمت اليابان وهولندا إلى الولايات المتحدة الأمريكية الحد من وصول الصين إلى التكنولوجيا التي قد تستخدم لصنع أسلحة. حيث اتهم الرئيس الصيني شي، بلغة غير معتادة واشنطن بمحاولة عرقلة تنمية الصين بحملة «الاحتواء والقمع» ،ودعا الجمهور إلى الجرأة على القتال. [17]

(17) JOE MCDONALD : " China struggles to retaliate against U.S. chip controls at the center of a 'technology war ", fortune , April 4, 2023. https://cutt.us/sXxBZ

المبحث الثاني : مستقبل النظام العالمي في ضوء تنافس الصين والولايات المتحدة الأمريكية

يثير موضوع صعود قوة جديدة إلى مصاف القوى الكبرى مخاوف وتساؤلات لا متناهية حول تأثير الوضع الجديد الذي استحدثه صعود هذه القوة على الوضع الإقليمي أو الدولي القائم، وهي المخاوف التي يستند جزء منها إلى بعض الوقائع التاريخية التي أبانت عن وجود علاقة بين كل إضافة جديدة إلى صفوف القوى الكبرى وإثارة حالة من الفوضى واللااستقرار في النظام الدولي، بدءا بصعود أثينا قبل ألفي عام إلى صعود ألمانيا واليابان والاتحاد السوفيتي في القرن العشرين، هذه النماذج التاريخية تشكل بالنسبة للبعض استبصارا رئيسيا لرصد سلوك الصين المستقبلي في النظام الدولي. سنحاول من خلال هذا المبحث تحليل عناصر القوة الصينية التي تقف وراء هذه المخاوف حاليا، وبشكل أكثر تحديدا مصادر القوة المادية الصينية الاقتصادية والعسكرية والمالية، بالشكل الذي يسمح في النهاية بتقديم قراءة موضوعية لموقع الصين المستقبلي في النظام الدولي انطلاقا من أهم تصورين مهيمنين على النقاشات الأكاديمية والاستراتيجية حول الصين حاليا.

المطلب الأول : المنظور الصيني للنظام الدولي :

يلاحظ في المجال الدولي، أن الشد والجذب الذي يتعرض له النظام الدولي، تتقاسمه مجموعتان هما القوى المتشبثة بالنظام والمقاومة للتغير، والقوى التي تحس بأن لديها من القوة ما قد يمكنها من تغيير الأوضاع وتحقيق التوازن أو إزاحة الطرف المسيطر من موقع الصدارة لتحل مكانه وتحصل على المزايا التي كانت محرومة منها، وتتمثل هذه الفئة بالدرجة الأولى في الدول القوية غير الراضية، [18] ومثال ذلك الصين.

تتسم الرؤية الصينية للنظام الدولي بعد الحرب الباردة بالتركيز على الطبيعة السلبية لهذا النظام، وقد ركزت الرؤية الصينية على وجه الخصوص فيما يتعلق بالنظام الاقتصادي الدولي، على أنه نظام غير

(18) عميري عبد الوهاب : « لتنافس الأمريكي الصيني من خلال نظرتي الهيمنة وتحول القوة « ، (المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 5، العدد 2: أبريل 2022)، الصفحة 777.

متكافئ وغير عادل، كما يتسم ببروز عدد من المشكلات التي تعد بمثابة تحديات جديدة، وأبرز هذه المشكلات الركود الاقتصادي الذي يواجه الاقتصاد الدولي، والمنافسة الدولية الشديدة والمشاكل بين الشمال والجنوب، والخلافات الإقليمية التي نشبت بسبب القضايا القومية ، ولقد قامت القيادة الصينية بتطوير رؤيتها بحيث أخذت بالاعتبار الجوانب السلبية وكذا الإيجابية للسياسة الأمريكية تجاه الصين بعد الحرب الباردة، وقد رأت أن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل منافع وخسائر محتملة بالنسبة للصين، فهناك موقعها الداخلي الواسع والغني الذي يمكن من استيعاب الصادرات الصينية، كما أنه يمكن أن يوفر التكنولوجيا ورأس المال بما يفي بالاحتياجات الصينية، ولا سيما لبلوغ هدف «دينج سياوبينج» ببلورة أمة صينية متقدمة بحلول سنة 2050، إذ رأت القيادة الصينية أن النظام الاقتصادي الأمريكي نظام رأسمالي محركه الأساسي الربح والبحث عن أسواق جديدة لتصريف منتجاته، وفتح مجالات جديدة للاستثمار، وأن هذا يعد أحد العناصر المهمة التي يمكن للصين أن تستفيد منها في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث السوق الصينية الضخمة ومجالات وفرص الاستثمار الواسعة المتاحة أمام الشركات الأمريكية، كما أن هذه الشركات يمكنها أن تمارس ضغوطا على الحكومة الأمريكية وفقا لقواعد النظام السياسي الأمريكي بما يؤدي إلى اتخاذ قرارات تتوافق ومصالح الشركات التي تتلاقى في هذا الصدد مع المصالح الصينية .

رأت القيادة الصينية أن النظام الاقتصادي الأمريكي نظام رأسمالي محركه الأساسي الربح والبحث عن أسواق جديدة لتصريف منتجاته

وينتقد المحللون المدنيون ومحللو جيش التحرير الشعبي الصيني سلوك الهيمنة الأمريكية، فبالرغم من قلقهم من الأعمال العدوانية الأمريكية على مستوى العالم، والممكنة ضد الصين نفسها، إلا أنهم لا يزالون يعبرون عن التفاؤل الصيني المعياري بأن الدول التي تسعى إلى الهيمنة تكبحها قوة موازية، وأن عهد «السلام والتنمية» سوف تكون له الغلبة على «سياسة القوة»، فالصينيون لديهم معتقد فطري بأن تاريخ العلاقات الدولية يتكون من حلقات متكررة من قوى الهيمنة الصاعدة

والآفلة، قد انهارت جميعها في النهاية بسبب الطبيعة الظالمة لعدوانها وتوازن القوى، وقد كانت مقاومة الهيمنة الشرط الصريح للسياسة الخارجية الشيوعية الصينية منذ خمسينيات القرن العشرين، إذ ينظر هؤلاء المحللين في القرن الواحد والعشرين إلى صعود التعددية القطبية باعتبارها الكابح الأكبر للسعي الأمريكي المدرك للهيمنة على العالم، وهم يدفعون بأن توازن القوى في عالم ما بعد الحرب الباردة أصبح بين قوة عظمى واحدة وكثير من القوى القوية، أو قطب واحد وقوى كثيرة، مع قدرة الأخيرة على كبح الأولى، وفي هذا الصدد يجادل «دينج شيشوان Ding Shichuan"من معهد العلاقات الدولية بجيش التحرير الشعبي بأن التناقضات غير المحددة بين الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الأخرى تتسارع وتيرتها وأن شكلا جديدا من علاقات القوى الكبرى سيظهر، وفيه سوف تضعف القوة الأمريكية.

وتجدر الإشارة إلى أن الرؤية الجيوسياسية للصين لدى القادة الصينيين تتمحور حول فكرة المركز القائمة على أنه: «إذا كان للعالم مركز، فالصين هي مركز الدولة التي تقع في الوسط، إن الصين هي مركز العالم، وإمبراطورية الوسط»، إذ أن التصور الصيني للعالم منذ العصور القديمة إلى الوقت الحالي، يرسم العالم من خلال أشكال هندسية تتمثل في خمسة مربعات متداخلة: «المربع الأول يمثل شعار المنطقة، في حين تمثل الدائرة المدة والزمن، ويمثل المربع المركزي الفضاء الملكي، أو الإمبراطورية الصينية، ثم تأتي ثلاثة مربعات وسطى لتمثل مختلف التوابع والخدم، وأخيرا مربع خامس يمثل حملات البرابرة والإمبراطوريات الأجنبية، وكإسقاط في العصر الحالي فإن الرؤية الصينية المتجهة نحو الصين مرتبطة بتاريخها المضطرب، وبإرادة النخب السياسية والاقتصادية في أن تقوم الصين بدور حاسم على الساحة الدولية في القرن الواحد والعشرين، ولقد تحولت الصين شيئا فشيئا لمحاور لا غنى عنه بالنسبة لكل من

أن الرؤية الجيوسياسية للصين لدى القادة الصينيين تتمحور حول فكرة المركز القائمة على أنه: «إذا كان للعالم مركز، فالصين هي مركز الدولة التي تقع في الوسط

الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، كونها تقوم ببلورة رؤيتها الجيوسياسية حسب تطور طموحاتها على الصعيد الدولي لصيانة مصالحها وسيطرتها الاقتصادية، وذهب الباحث «خالد حسين» إلى أنه هناك مجموعة من المبادئ الواقعية الحاكمة للسياسة الصينية التي تعكس في جانب منها فكرة الصعود الصيني، حيث تنبع هذه المبادئ عامة من فكر الرئيس الصيني الحالي «شي جين بينغ Xi Jinping" الذي يعمل على نهوض الصين واستعادة مكانتها، إذ تتركز في ثماني قضايا أساسية من بينها، العمل على تحويل الصين إلى دولة عظيمة ومزدهرة وقوية، وهو ما أطلق عليه «ش ي جين بينغ» اسم «الحلم الصيني»، والذي يتضمن جزئين، الأول هو زيادة مستوى معيشة الشعب الصيني، والثاني تحقيق صعود الصين كقوة عظمى، ووفقا له فإن الحلم الصيني يتجسد في «هدف استكمال بناء دولة ثرية وقوية وديمقراطية ومتحضرة واشتراكية حديثة متناغمة»، وتوقع حدوث ذلك بحلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 2049، وتجدر الإشارة إلى أن مظاهر صعود القوة الصينية في النظام الدولي لم تعد تقتصر فقط على الجانب الاقتصادي، وإنما امتدت تلك المظاهر لتشمل الرغبة في ممارسة نفوذ سياسي وعسكري ليس فقط في مجالها الحيوي الإقليمي القريب وإنما أيضا في المحيط الدولي، وذلك سعيا إلى تعظيم وحماية مصالح الصين ومكانتها ، وبشكل عام فإن الرؤية الصينية للواقع الدولي منذ نهاية الحرب الباردة قد اتضحت فيها دلالة واضحة على الرغبة في التوسع والتمدد والسعي لإعادة تشكيل النظام الدولي وخلق نظام متوازن القوى بعيدا عن الهيمنة الأمريكية [19] .

(19) شريفة كلاع : " نحو إعادة تشكيل نظام عالمي جديد وخلق عالم متعدد الأقطاب: الملامح والمؤشرات، وأي دور للصين في ذلك؟ «، (مجلة السياسة العالمية، المجلد 05، العددة02 :السنة 2021)، ص: 9.

المطلب الثاني : الحلف الاستراتيجي الصيني الروسي في مواجهة قطبية الولايات المتحدة الأمريكية :

لقد كانت عودة روسيا الى مصاف القوى الكبرى من الأهداف التي أعلنها الرئيس الروسي « فلاديمير بوتين» اثر توليه سدة الحكم سنة 2000 ، وعقب ثماني سنوات وخلال أزمة أوسيتيا الجنوبية سنة 2008 ، قد بدا واضحا حسب الباحثة « نورهان الشيخ» أن «بوتين» قد حقق هدفه واستعادت روسيا مكانتها ودورها الفاعل في العلاقات الدولية بعد حالة التراجع خلال عقدي ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين ، وقد تأكد الدور الروسي الفاعل خلال الازمتين السورية والاوكرانية، وتحول الدور الروسي من دور الفاعل الى دور القائد خاصة عقب التدخل الروسي في سوريا، حيث قادت مجريات الأحداث في سوريا وأوكرانيا، ليتأكد تحول النظام الدولي من الأحادية القطبية الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية، الى نظام تعددي تؤدي فيه روسيا والصين وعدد من القوى الصاعدة دورا محوريا وموازيا للدور الأمريكي، بالموازاة مع السعي الروسي الى زيادة توثيق علاقاتها بالصين، الامر الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية في استراتيجية الأمن القومي الأمريكية الصادرة في 18 ديسمبر 2017، تضمن كلا من روسيا والصين كتهديد رئيسي لها، مستخدمة «مصطلح الدول التحريفية» للإشارة الى روسيا والصين اللتين تحاولان تغيير الوضع الدولي الراهن ، أو «القوى المراجعة» التي ترغب في إيجاد عالم لا يتوافق مع المصالح والقيم الامريكية.[20]

واستنادا على ذلك، ترى «نورهان الشيخ» بأن هذا العامل قد ساهم في دفع التقارب بين روسيا والصين، فمواجهة نظام أحادي القطبية ومحاولة الانتقال الى عالم يتسم بالتعددية وأكثر عدالة وانصافا، قد كان هدفا مشتركا بين القوتين منذ بدء التفاهم الاستراتيجي بينهما منتصف تسعينيات القرن العشرين، [21]ومنذ ذلك الحين تقودهما مدركات وارادات واعية قائمة على بناء رؤية استراتيجية بعيدة المدى، كما تمثل توجها ثابتا ومستقرا لدى الطرفين، حيث أن كلا من روسيا

(20) نورهان الشيخ، روسيا .. من دور فاعل إلي دور قائد، موقع مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، (القاهرة: 2016/06/18)على الرابط : https://shorturl.at/OQ058

(21) نورهان الشيخ، روسيا .. من دور....المرجع السابق.

والصين تعدان ظهيرا وعمقا استراتيجيا للآخر، ففي الوقت الذي سعت فيه الإدارة الأمريكية جاهدة لعزل روسيا دوليا على خلفية الأزمة الأوكرانية، جاءت القمة الروسية – الصينية في «شنغهاي» شهر ماي 2014 لتأكد أن روسيا لا يمكن عزلها وأن لها عمقا اسيويا يمكن الاحتماء به من هجمات الغرب، وفي تأكيد للتحالف الاستراتيجي القوي بين الصين وروسيا، ألقى الرئيس الروسي «بوتين» كلمة أمام القمة الرابعة لمؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في اسيا (سيكا) التي عقدت في طاجيكستان بالتزامن مع القمة في 15 يونيو 2019، مؤكدا فيها على أن روسيا حليف أساسي للصين إزاء الحرب التجارية والتصعيد الاستراتيجي الأمريكي ضدها، كما تضمنت القمة الروسية – الصينية التي عقدت في 5 يونيو 2019 تأكيدا واضحا على أن الطرفين يسعيان معا في مواجهة السياسات الأمريكية، حيث أكد الرئيس الروسي « فلاديمير بوتين» ونظيره « شي جين بينغ» أن التعاون بين البلدين وصل لمستويات غير مسبوقة في مختلف المجالات، وأنهما تعملان على تعميق أكبر للشراكة الاقتصادية البينية في اطار شراكة أوسع بين «الاتحاد الاقتصادي الأوراسي (EAEU) " الذي تقوده روسيا ومشروع "الحزام والطريق" الذي تقوده الصين، وأن روسيا والاتحاد الاقتصادي الأوراسي يمثلان فضاء تجاريا واستثماريا داعما للصين في مواجهة العقوبات الأمريكية، وتجدر الإشارة الى أنه خلال هذه القمة الثنائية تم توقيع 21 اتفاقية تدعم التعاون الواسع القائم فعلا بين القوتين في مجالي الطاقة والفضاء، والمجال النووي، وتدشين تعاون جديد في مجال الزراعة والصناعة والنقل والاتصالات ، من أبرزها انشاء ممر للنقل يتضمن خطوطا برية وبحرية لتسهيل التنقل بين الطرفين وتطوير البنى التحتية الحدودية بينهما [22] .

ان من أهم أسباب التقارب الاستراتيجي الروسي الصيني موقفهما المشترك ضد أحادية القطب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، هذا النهج الجديد على مستوى العلاقات بين البلدين اتضح بجلاء في خطاب الرئيس بوتين في « نادي فالداي» في أكتوبر 2014 حيث أشار إلى أن

(22) شريفة كلاع: " التحالف الاستراتيجي الصيني – الروسي كقوى موازنة في مواجهة النظام الأحادي القطبية وتوطين نظام عالمي متعدد الأقطاب" ، (مجلة افاق للعلوم، المجلد 6، العدد : 2021)، ص 7.

العالم أحادي القطب ليس مستدامًا. ورأى أن الإملاءات أحادية الجانب بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها وفرض نموذجهم الخاص ينتج نتائج عكسية، فبدلا من تسوية الخلافات يؤدي إلى تصعيدها، وبدلاً من تكريس وتعزيز الدول المستقرة ذات السيادة، تزايد انتشار الفوضى . وبالتالي يمكن القول بأن روسيا والصين تشتركان في شراكة استراتيجية شاملة محصنة ضد الأزمات ، كما أن الاختلافات مع الغرب ولا سيما الولايات المتحدة ، سهلت توثيق التعاون بين البلدين وتعزيز الثقة الاستراتيجية المتبادلة ، وتعميق التعاون الثنائي، وتعزيز التنسيق في المجالات العالمية.[23]

يعد المجال السيبراني أيضا كحالة جديدة من أنماط الصراع، في ظل بروز اتجاهات جديدة للتنافس الروسي - الصيني - الأمريكي حول السيادة السيبرانية، وهو ما انعكس على القضايا والاستراتيجيات والتي ستؤثر حتما على مستقبل الصراع السيبراني بين الدول الكبرى من جهة وتأثير ذلك على الأمن الجماعي الدولي من جهة أخرى.

لقد استحوذت قضية الفضاء السيبراني على اهتمام متصاعد لدى كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، خاصة على إثر تداعيات التحقيقات بشأن التدخل الروس ي في الانتخابات الأمريكية بفوز الرئيس السابق «دونالد ترامب»، وباتت ملامح الخلاف حول الاعتداءات تخف وطأتها، إلا أن اتجاهات الخلاف أخذت في التصاعد بعد اتهام روسيا بشن هجمات سيبرانية على حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا عام 2018 خاصة بعد اتهام بريطانيا لروسيا بشن هجمات سيبرانية ضدها، و قد ساعد التوتر التجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية إلى تصاعد الاتهامات بقيام الصين بالتجسس على الرئيس الأمريكي السابق «ترامب»، ومن جهة أخرى عززت العقوبات الأمريكية على روسيا والصين من التقارب في الرؤى حول المجال السيبراني، وتصاعدت المخاوف من استيراد البرمجيات من الخارج لاستخدامها لاستهداف البنية التحتية المعلوماتية، واستخدام القوانين والتشريعات للحماية والرقابة على استيراد التكنولوجيا، والحذر من

(23) Himani Pant: «Russia-China relations and a changing world order" , Indian Council of World Affairs, First Published,)May 2023, New Delhi, India(, P 39,40.

احتمال ارتباط الشركات التكنولوجية الأجنبية بأهداف دولة معادية، إذ تصاعد الخوف من التعرض للتجسس الاقتصادي والصناعي وتوظيف أجهزة الاستخبارات الأجنبية للمجال السيبراني .

وتجدر الإشارة إلى أنه في الفترة ما بين 2009 – 2019 تزايدت حدة الهجمات السيبرانية بين الولايات المتحدة الأمريكية، الصين وروسيا ضد بعضهم البعض ، فخلال تلك الفترة تم تنفيذ 79 هجوما سيبرانيا من قبل مهاجمين ترعاهم الصين استهدفت 20 دولة، وقد كانت نسبة 32% من تلك الهجمات موجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي جعل هذه الأخيرة الهدف الأول للقراصنة السيبرانيين الصينيين، وخلال نفس الفترة استهدف المهاجمون السيبرانيون الروس 19 دولة في 75 حادثا هجوميا، وقد كان الهدف الرئيسي لروسيا هو الولايات المتحدة الأمريكية، كما هاجمت أيضا 8 دول في الاتحاد الأوربي، وخلال نفس الفترة أيضا كانت الولايات المتحدة الأمريكية مصدرا لما يقل عن 12 هجوما إلكترونيا عالميا نصفها وقع في عام ،2019 وقد استهدفت ثالثة من الهجمات التي انطلقت من الولايات المتحدة الأمريكية؛ كوريا الشمالية، حيث تعرضت الصين وإيران للهجوم مرتين لكل منهما سنة 2022.

الهجمات السيبرانية لد الصين،روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية ضد بعضهم خلال فترة(2009 –)2019: [24]

الدولة	نسبة /عدد الهجمات السيبرانية (2009-2019)
الصين	* تم تنفيذ 79 هجوما إلكترونيا موثقا من قبل مهاجمين ترعاهم الدولة الصينية، استهدفت 20 دولة. *32% من هجمات الصين كانت موجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية أكبر هدف للقراصنة الصينيين.
روسيا	*استهدف المهاجمون الروس19 دولة في 75 حادثا بين عامي 2009 و2019. *الهدف الرئيسي لروسيا هو الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها هاجمت أيضا 8 دول في الاتحاد لأوروبي، بما في ذلك سلسلة من الهجمات على البرلمان الألماني والأوكراني.
الولايات المتحدة الأمريكية	*كانت الولايات المتحدة الأمريكية مصدر لما لايقل عن 12 هجوما إلكترونيا عامليا على مدى السنوات العشر الماضية، نصفها وقع في عام 2019. *استهدفت ثالثة من الهجمات المعروفة التي انطلقت من الولايات المتحدة الأمريكية: كوريا الشمالية، و تعرضت الصين وإيران للهجوم مرتين لكل منهما.

العلاقات الأمريكية الصينية والعلاقات الأمريكية الروسية تشكل نموذجا بين الصراع والتعاون الحذر ، إذ تمتلك كل واحدة منهما عناصر القوة، فالولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى تريد الاحتفاظ بالهيمنة والسيطرة على النظام الدولي، والصين وروسيا بثقلهما الديمغرافي والاقتصادي والسياسي والعسكري المتزايد، يوظفان كل قوتهما من اجل الوصول لقمة النظام الدولي [25].

(24) شريفة كلاع : " الصراع الروسي – الصيني – الأمريكي للاستحواذ على الهيمنة في الفضاء السيبراني" ، (مجلة السياسة العالمية،المجلد 6 ، العدد 1، السنة 2022، ص : 1017-1018) ،جامعة الجزائر 3، الجزائر .

(25) رحايلي سعاد : « الصعود الاستراتيجي الروسي – الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي « ، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة 8 ماي قالمة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، السنة الجامعية 2019/2018 ، ص 152.

الخاتمة:

طبيعة العلاقات الامريكية الصينية المعقدة انعكست على بنية النظام العالمي الذي تبقى مآلاته مفتوحة على جميع الاحتمالات حسب تطور الأحداث وسياقها، فهناك احتمال استمرار المستوى الحالي من التصعيد ما قد يؤدي إلى حرب باردة جديدة، وهو سيناريو آخذ في التحقق وسيكون له آثار عميقة على النظامين السياسي والاقتصادي العالميين.

كما يبقى احتمال تصاعد حدة التنافس بين البلدين وتوتر العلاقات بينها وارد، وبالتالي الدخول في صراع مفتوح مما قد يؤدي الى زعزعة استقرار النظام العالمي، وإلى حروب تجارية، وصراعات إقليمية، وسباق تسلح جديد وتقسيم العالم إلى معسكرين متنافسين، مما قد يجعل من الصعب حل المشاكل العالمية .

هناك أيضًا إمكانية توصل البلدان الى توافق وإيجاد طرق للتعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك وادارة التنافس المتزايد دون الوقوع في صراع مفتوح وبالتالي بناء نظام عالمي جديد أكثر استقرارًا وأمانً ويخدم مصالح الدولتين.

بناء على ما سبق عرضة وتحليله فان مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية مرتبط أساسا بالمتغيرات الإقليمية والدولية، والتنافس القائم بين البلدين ورغبة كل طرف في تحقيق مصالحه الخاصة، كما أن مسار العلاقات بين البلدين هو أكثر قابلية للتوتر والتقلب أكثر من الثبات والاستقرار.

قائمة المصادر:

1- باللغة العربية:

أولا: الكتب والمؤلفات العلمية :

1- أسامة أبو راشد: **" المنافسة الجيوستراتيجية الأميركية - الصينية على نظام عالمي جديد»**، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تقيم حالة: 7 أبريل 2021).

2- زينة مالك عريبي : « أثر التنافس التكنولوجي ما بين الصين وأمريكا على مستقبل النظام الدولي»، (مركز البيان للدراسات والتخطيط: 2023).

3- صباح جاسم محمد الجنابي: « أثرالمتغيرالجيوبوليتيكي في السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان « (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا / برلين ،الطبعة الأولى ، ماي 2021).

4- وداد المساوي: « **العلاقات الأميركية-الصينية /التطورات والإشكاليات « (المعهد** المصري للدراسات – 10 سبتمبر2010).

ثانيا:الأطروحات والرسائل الجامعية:

1- رحايلي سعاد : « **الصعود الاستراتيجي الروسي – الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي** « ، مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية ، جامعة 8 ماي قالمة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية ، السنة الجامعية 2019/2018.

2- سميحة زروخي: « **العلاقات الصينية-الأمريكية بين التعاون والصراع منذ أحداث 11 سبتمبر2001»**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص : استراتيجية وعلاقات دولية ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية الجزائر.السنة الجامعية 2017/2016.

ثالثا: المجلات العلمية:

1- أحمد جلال محمود عبده : « **أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرقي اسيا :(العلاقات الصينية الأمريكية 2016-2022 : دراسة حالة)**، (مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، المجلد 2، العدد 3، أكتوبر 2022).

2- حسين لعريض : **" العلاقات الأمريكية ما بعد جائحة كورونا "**، **(المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 58، العدد 2، سنة 2021).**

3- خيام محمد الزغبي : **" الحرب التجارية الأمريكية الصينية و انعكاساتها على الاقتصاد**

العالمي"، (مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، المجد 38، العدد الأول ، 2022)

4- سليم كاطع علي، انعام عبد الراضا سلطان: " **العلاقات الأمريكية الصينية : الو اقع و افاق المستقبل** "، (مجلة قضايا سياسية، المجلد 2016، العدد44-43، 30ابريل 2016).

5- شريفة كلاع : " **الصراع الروسي – الصيني – الأمريكي للاستحواذ على الهيمنة في الفضاء السيبراني"** ، (مجلة السياسة العالمية، المجلد 6 ، العدد 1، السنة 2022،،جامعة الجزائر 3، الجزائر).

6- شريف كلاع : « **الحرب الباردة الجديدة من خلال الصراع الاقتصادي الأمريكي الصيني: هل ستخلق الصين عالما متعدد الأقطاب ؟** «، (مجلة الدراسات القانونية والسياسية ، المجلد 8،العدد 1 ، يناير 2022).

7- شريفة كلاع: " **التحالف الاستراتيجي الصيني – الروسي كقوى موازنة في مواجهة النظام الأحادي القطبية وتوطين نظام عالمي متعدد الأقطاب"** ، (مجلة افاق للعلوم، المجلد 6، العدد "، 2021).

8- شريفة كلاع : " **نحو إعادة تشكيل نظام عالمي جديد وخلق عالم متعدد الأقطاب: الملامح والمؤشرات، وأي دورللصين في ذلك؟** «، (مجلة السياسة العالمية، المجلد 05، العدد 02، السنة 2021).

9- عميري عبد الوهاب : " **لتنافس الأمريكي الصيني من خلال نظرتي الهيمنة وتحول القوة** " ، (المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 5، العدد 2، أبريل 2022).

10- عبد المالك حطاب، إبراهيم مشعالي : " **المنافسة الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي»**، (مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 3، 31 ديسمبر 2019).

رابعا: المو اقع الالكترونية :

1- حنان نبيل: **"ملامح الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الإندو- باسيفيك «**، انتر ريجيونال للتحليلات الاستراتيجية،14 فبراير 2022، على الموقع الالكتروني : https:// cutt.us/6HIOS

2- شيماء فاروق سلامه : « **أثر جائحة كورونا على العلاقات الامريكية الصينية «**، المركز الديمقراطي العربي، 18 ماي 2021، على الرابط : https://n9.cl/8u9p8s

3- منى سليمان : " **تداعيات و أبعاد تفشي فيروس كورونا على العلاقات الامريكية**

الصينية "، مجلة السياسة الدولية، 1/2/2021 على الرابط : https://n9.cl/xu1hr6

4- مركزالمستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة : " **حدود التصعيد الصيني الأمريكي حول تايوان**" ، 2 نوفمبر 2021 ، الموقع الالكتروني : https://cutt.us/C50HO

5- مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات: **"التصعيد الأمريكي الصيني في تايوان و أثره على الملفات الأمنية المشتركة "**،وحدة الرصد والتحليل، على الموقع الالكتروني : https:// cutt.us/ziHZd

6- نورهان الشيخ: «**روسيا ... من دورفاعل إلي دورقائد**»، موقع مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2016/06/18 على الرابط: https:// shorturl.at/OQ058

2- باللغة الأجنبية:

1- Himani Pant : « Russia-China relations and a changing world order" , Indian Council of World Affairs, First Published, (May 2023, New Delhi, India).

2- JOE MCDONALD : '' China struggles to retaliate against U.S. chip controls at the center of a 'technology war '', fortune , April 4, 2023. https://cutt.us/sXxBZ

3- Mohammed Chouchani Abidi: « The role of technology in orienting u.s. foreign relations : u.s. – chinese technological competition between trade war and global dominance » , Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for a Master Degree in Literature and Civilization , (Echahid Hamma Lakhdar University, El-Oued Faculty of Arts and Languages , Algeria , Academic Year: 2019/2020) .